رحماء بينهم

جمعية الآل والأصحاب

آل البيت والصحابة محبة وقرابة

# عاشوراء

## من هنا وهناك


إعداد اللجنة الثقافية

قسم الدراسات والبحوث بجمعية الآل والأصحاب

مملكة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :

هذا مختصر يتناول مسائل متفرقة متعلقة بعاشوراء ومقتل الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، نبيّن من خلاله بعض الحقائق المهمة بالدليل والبرهان من الكتب المعتمدة عند أهل السنة وعند الإمامية الإثني عشرية ..

## عاشوراء وما ورد فيه

يعتبر اليوم العاشر من شهر محرّم هو يوم عاشوراء عند المسلمين ، وهو من الأيّام المستحبّ صيامها عند أهل العلم ، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد نجّى فيه سيّدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقومه بني إسرائيل من بطش فرعون وجنوده ، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قدم النّبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : ما هذا؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوّهم ، فصامه موسى - عند مسلم شكرًا - فقال رسول الله ﷺ : «فأنا أحقّ بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه» .

وقد ورد في كتب الإمامية ما يؤيد فضل عاشوراء ويحث على صومه ، فمن ذلك :

- عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال : «صام رسول الله صلى عليه وآله يوم عاشوراء» . (تهذيب الأحكام) ٢٩/٤ ، (الاستبصار) ١٣٤/٢ ، (الوافي) ١٣/٧ ، (وسائل الشيعة) ٣٣٧/٧ ، (جامع أحاديث الشيعة) ٤٧٥/٩ .
- وعن جعفر عن أبيه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أنه قال : «صيام يوم عاشوراء كفارة سنة» . (تهذيب الأحكام) ٣٠٠/٤ ، (الاستبصار) ١٣٤/٢ ، (جامع أحاديث الشيعة) ٤٧٥/٩ ، (الوافي) ١٣/٧ ، (وسائل الشيعة) ٣٣٧/٧ .

يقول الخوئي : "وكيفما كان فالروايات الناهية - عن صوم عاشوراء - غير نقية السند برمتها، بل هي ضعيفة بأجمعها ، فليست لدينا رواية معتبرة يعتمد عليها .. وأما الروايات المتضمنة للأمر واستحباب الصوم في هذا اليوم فكثيرة" انظر : (كتاب الصوم) للخوئي ٢ / ٣٠٥ .

وقال شيخ فقهاء الشيعة محمد النجفي في (جواهر الكلام) ( ١٠٨/١٧ ) : "وعلى كل حال ؛ فلا ريب في جواز صومه" .

## مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في يوم عاشوراء

وفي يوم عاشوراء كان مقتل سبط رسول الله ﷺ الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وفي ذلك يقول ابن تيمية :

"وأما قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلا ريب أنه قُتِل مظلومًا شهيدًا ، كما قُتِل أشباهه من المظلومين الشهداء ، وقَتلُ الحسين معصية لله ولرسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك ، وهو معصية أُصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله ، وهو في حقه شهادة له ورفعة درجة وعلو منزلة" .

لكن الحزن على الحسين لا يتنافى مع صوم يوم عاشوراء .

ويقول أيضًا: "ولكن الذي ثبت عن النبي ﷺ أنه «صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه» .. وقرر النبي ﷺ أن الله أنجى فيه موسى وقومه ، وأغرق فرعون وقومه ، وروي أنه كان فيه حوادث الأمم .. فمن كرامة الحسين أن الله جعل استشهاده فيه . وقد يجمع الله في الوقت شخصًا أو نوعًا من النعمة التي توجب شكرًا ، أو المحنة التي توجب صبرًا ، كما أن سابع عشر شهر رمضان فيه كانت وقعة بدر ، وفيه كان مقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأبلغ من ذلك : أن يوم الإثنين في ربيع الأول مولد النبي ﷺ ، وفيه هجرته ، وفيه وفاته ! والعبد المؤمن يُبتَلى بالحسنات التي تسرّه ، والسيئات التي تسوءه في الوقت الواحد ؛ ليكون صبّارًا ، شكورًا ؛ فكيف إذا وقع مثل ذلك في وقتين متعددين من نوع واحد" .

## من قتل الحسين؟

أفضل من يجيب على هذا التساؤل ، هذه النقول من كتب الإمامية ؛ فهي أبلغ في بيان المقصود:

يقول محسن الأمين -وهو من كبار علماء الإمامية الإثني عشرية- : بايع الحسينَ من أهل العراق عشرون ألفًا غدروا به وخرجوا عليه ، وبيعته في أعناقهم فقتلوه" . (أعيان الشيعة) ١/٢٦ .

ونقل المفيد وهو من أعاظم علماء الشيعة قول الحُرّ بن يزيد الرياحي يوم كربلاء : "يا أهل الكوفة ، دعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه ، وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه .. بئس ما خلفتم محمدًا في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر" . (الإرشاد) ٢/١٠١ .

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه : أنه لمّا دخل عليّ بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن ، فقال : «هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟» . (تاريخ اليعقوبي) ٢/٢٤٥ .

## الشعائر الحسينية .. بين القبول والرفض

من الممارسات التي أخرجت ثورة الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أهدافها بعض تلك التجاوزات في إظهار مشاعر الحزن على مقتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ولا شك أن هذه الممارسات تتعارض في المقام الأول مع ظاهر نصوص الشرع التي أكدت على النهي عن النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود . فالكتاب والسنة يأمران بالصبر والرضا بالقضاء والقدر .

- فعن الباقر رَحِمَهُ اللَّهُ قال : إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «إذا أنا مِتُّ ؛ فلا تخمشي عليَّ وجهًا ، ولا تنشري عليّ شعرًا ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة» . (الكافي) للكليني ٥/٥٢٧ .

- وجاء عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله سلم : «لولا أنك نهيتَ عن الجزع ، وأمرتَ بالصبر ؛ لأنفدنا عليك ماء الشؤون» . (نهج البلاغة) .

- وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله» . (نهج البلاغة) .

بالإضافة إلى أن كثيرًا من قراء الحسينيات يعتمدون على الروايات المكذوبة ، والحكايات الباطلة حول هذه الحادثة ، وفي ذلك يقول آية الله مطهري وهو أحد علماء الإمامية :

"إننا - وللأسف الشديد - حرّفنا حادثة عاشوراء ألف مرة ومرة ، أثناء عرضنا لها ونقل وقائعها، حرّفناها لفظيًا أي في الشكل والظاهر أثناء عرض أصل الحادثة ، مقدمات الحادثة ، متن الحادثة والحواشي المتعلقة بها . كما تناول التحريف تفسير الحادثة وتحليلها . أي أن الحادثة مع الأسف قد تعرَّضت للتحريف اللفظي ، كما تعرضت للتحريف المعنوي .." إلى أن قال :

"أما المآتم التي تُقام عليه اليوم ؛ فهي جديدة ، ولم تكن هكذا فيما مضى ، وذلك بسبب كل تلك الأكاذيب التي أُلصقت بحادثة كربلاء دون أن يفضحها أحد . إننا يجب أن نبكي الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ولكن ليس بسبب السيوف والرماح التي استهدفت جسده الطاهر الشريف في ذلك اليوم التاريخي ، بل بسبب الأكاذيب التي أُلصقت بالواقعة" .


للتواصل والدعم الخيري
هاتف: ٠٠٩٧٣ ١٧٧٧٤٠٠١
فاكس: ٠٠٩٧٣ ١٧٧٦٤٧٨٧
الدعم من خلال البوابة الإلكترونية في الموقع
www.aal-alashab.net
بنك البحرين الإسلامي 100000111271
IBAN:BH18 BIBB00100000111271
بنك الإثمار 5070300968800011
IBAN:BH76 FIBH07030096880011
aal-alashab